منهجية الاتجاه الحضاري الإسلامي في بحث قضايا المرأة

Methodology of the Islamic civilizational trend in examining women's issues

إعداد

شروق مصلح حمدان اللهيبي

(متطلب ماجستير)

منهجية الاتجاه الحضاري الإسلامي في بحث قضايا المرأة

شروق مصلح حمدان اللهيبي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : ShoroukAl-Lahibi@gmail.com

الملخص:

ورد في لسان العرب النهج بمعنى طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُوطُرُقٌ نَهْجَةٌ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ: كَنَهْجٍ. ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجًا.

ورد في مقاييس اللغة: المنهج: النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: الْأَوَّلُ النَّهْجُ، الطَّرِيقُ.وَنَهَجَ لِي الْأَمْرَ :أَوْضَحَهُ. وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمِنْهَاج. وَالْمَنْهَجُ:الطَّرِيقُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ المناهج.

انتهجَ ينتهج انتِهاجًا، فهو مُنتَهِج، والمفعول: مُنتهَج، ونقول: انتهج الطَّريقَ: أي نهجه، سلكه، وسار عليه.

ولقد اعتمد أصحاب الاتجاه الحضاري في الحديث عن قضايا المرأة على المنهج الديني الإسلامي، والأخذ بأدلته، ليس بمجرد دافع إيماني روحاني فقط؛ وإنما بغرض الدعوة إلى تفعيل الآيات والأحاديث وتحويلها تطبيقًا عمليًّا والعمل على التقريب بين الجانب الروحي والمعتقدات العلمية؛ فإنهم يأخذون النصوص المنزلة ويدعمونها بالنتائج الثابتة والمستخرجة من تجارب العلماء وأقوالهم، ويستنتجون من ذلك الدروس الحضارية.

وبذلك أقول: إن الأصول المنهجية عند المنشغلين بالحضارة الإسلامية في بحث قضايا المرأة تنقسم إلى قسمين: أصول دينية، وأخرى حضارية.

الكلمات المفتاحية : منهجية ، الاتجاه ، الحضاري ، الاسلامي ، قضايا ، المرأة .

Methodology of the Islamic civilizational trend in examining women's issues

Shorouk Musleh Hamdan Al-Lahibi
Department of Islamic Call and Culture, College of Fundamentals of Religion and Call, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail : ShoroukAl-Lahibi@gmail.com

Abstract :

It is mentioned in Lisan al-Arab al-Nahj in the sense of a path of approach: clear and clear. And the method of the path: make it clear. The curriculum: like the curriculum. And in the revelation: For each of you We have made a law and a way of life.

It is mentioned in the standards of the language: The approach: the nun, the ha', and the jiem. There are two different origins: the first is the approach, the path. And he approached the matter for me: he made it clear. He is upright in his path. The method is also the path, and the plural is the curriculum.

He pursued he pursued the path, so he is a follower, and the object is: he pursued, and we say: he followed the path: that is, his approach, he took it, and he walked on it.

The people of the civilizational trend, in talking about women's issues, have relied on the Islamic religious approach and adopting its evidence, not just from a spiritual and religious motive alone; Rather, it is for the purpose of calling for the activation of verses and hadiths and transforming them into a practical application and working to bring the spiritual side closer to scientific beliefs. They take the revealed texts and support them with proven results extracted from the experiences and sayings of scholars, and they deduce civilizational lessons from that.

Thus, I say: The methodological principles of those concerned with Islamic civilization in examining women's issues are divided into two parts: religious principles, and other civilizational principles.

Keywords: Methodology, Trend, Civilizational, Islamic, Issues, Women.

مقدمة

هذه الدراسة تتناول منهجية الاتجاه الحضاري الإسلامي في بحث قضايا المرأة والتي أخذت حيزًا من كتابات أصحاب الاتجاه الحضاري عن المشكلات الحضارية وكيفية العودة بالأمة الإسلامية إلى ركب الحضارة،

أهمية البحث:

إبراز التغيرات الحضارية التي يشهدها العالم الإسلامي والعالم أجمع وتأثير ذلك على قضايا المرأة.

الحاجة إلى معالجة قضايا المرأة بمنظور حضاري يستوعب أهمية مشاركة المرأة في المجتمع.

بيان دور المرأة وقضاياها في البناء والتراجع الحضاري.

❁أهداف البحث:

إبراز صورة المرأة وقضاياها في الاتجاه الحضاري الإسلامي المعاصر.

الاستفادة من الاتجاه الحضاري الإسلامي المعاصر في تفعيل دور المرأة.

بيان الحلول العملية لقضايا المرأة من خلال الاتجاه الحضاري الإسلامي المعاصر.

تساؤلات البحث:

ما الاتجاه الحضاري الإسلامي؟ وما علاقته بقضايا المرأة؟

ما الأصول المنهجية للاتجاه الحضاري في بحث قضايا المرأة؟

ما الخصائص المنهجية للاتجاه الحضاري في بحث قضايا المرأة؟

خطة البحث

تحدثت فيه عن منهجية الاتجاه الحضاري في بحث قضايا المرأة.من خلال مبحثين:

الأول: الأصول المنهجية للاتجاه الحضاري. والثاني: الخصائص المنهجية للاتجاه الحضاري.

المبحث الأول: الأصول المنهجية للاتجاه الحضاري الإسلامي في بحث قضايا المرأة

تعريف الأصول لغة:

ورد في لسان العرب أن الأَصْلُ: أسفل كل شيء وجمعه أصول لا يكسر على غير ذلك، وهو الي أصول. يقال: أَصل مؤصل؛ وأصل الشيء: صار ذا أصل(١).

وورد في مقاييس اللغة (أَصَلَ) الْهَمْزَةُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ، فَالْأَصْلُ أصل الشيء، أي أساس الشيء(٢).

وأصول: جمع أَصْل، وهي أصول أساس يقام عليه، وتأتي بمعنى أول الشيء ومادته التي تكون منها أصل الموضوع(٣)، قال تعالى:﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥﴾[الحشر:الآية:٥].

تعريف المنهج لغة: ورد في لسان العرب النهج بمعنى طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُوطُرُقٌ نَهْجَةٌ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ: كَنَهْجٍ. ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجًا(٤).

---

(١) لسان العرب (١٦/١١).

(٢)انظر:مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (دار الفكر)،(١٠٩/١).

(٣)انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (١٠٠/١).

(٤)انظر:لسان العرب (٣٨٣/٢).

ورد في مقاييس اللغة: المنهج: النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: الْأَوَّلُ النَّهْجُ، الطَّرِيقُ.وَنَهَجَ لِي الْأَمْرَ :أَوْضَحَهُ. وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمِنْهَاج. وَالْمَنْهَجُ:الطَّرِيقُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ المناهج[١].

انتهجَ ينتهج انتِهاجًا، فهو مُنتَهِج، والمفعول: مُنتهَج، ونقول: انتهج الطَّريقَ: أي نهجه، سلكه، وسار عليه[٢].

كما أن المنهج: مفرد مناهج ومناهيج، ويأتي بمعنى:

أولًا: الطريق الواضح لِكُلّ، قال تعالى:﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [المائدة الآية:٤٨].

ثانيًا: منهاج: وسيلة محدّدة توصِل إلى غاية معيَّنة "مناهج البحث العلميّ– منهج الدّراسة– لكلِّ علم مِنْهجه". المنهج العلميّ: خُطَّة منظّمة لعدَّة عمليّات ذهنيَّة أو حسيَّة؛ بُغية الوصول إلى كشف حقيقة، أو البرهنة عليها.

ومن خلال التعريف اللغوي للأصول والمنهج أُعرِّف أصول منهج أصحاب الاتجاه الحضاري في بحث قضايا المرأة بالآتي: هو الأساس والمادة العلمية التي يستخدمها أصحاب الاتجاه الحضاري في الحديث عن مشكلة المرأة، والعمليات الذهنية والحسية التي سار عليها؛ للوصول إلى الحل المناسب، أو لغرض البرهنة والتعليل.

ولقد اعتمد أصحاب الاتجاه الحضاري في الحديث عن قضايا المرأة على المنهج الديني الإسلامي، والأخذ بأدلته، ليس بمجرد دافع إيماني روحاني فقط؛ وإنما بغرض الدعوة إلى تفعيل الآيات والأحاديث وتحويلها تطبيقًا عمليًّا والعمل على التقريب بين الجانب الروحي والمعتقدات العلمية؛

(١) انظر: مقاييس اللغة (٣٦١/٥).

(٢)انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة،(٢٩١/٣).

فإنهم يأخذون النصوص المنزلة ويدعمونها بالنتائج الثابتة والمستخرجة من تجارب العلماء وأقوالهم، ويستنتجون من ذلك الدروس الحضارية.

وبذلك أقول: إن الأصول المنهجية عند المنشغلين بالحضارة الإسلامية في بحث قضايا المرأة تنقسم إلى قسمين: أصول دينية، وأخرى حضارية.

أولًا-الأصول الدينية:

أ- القرآن الكريم:

يرى أصحاب الاتجاه الحضاري أنه لا بد من التعامل مع قضايا المرأة من منطلق الثوابت الأصلية في الدين الإسلامي وهي المتمثلة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فإن كانت النصوص الشرعية المتعلقة بقضايا المرأة جاءت ظنية الثبوت أو ظنية الدلالة أو ظنية الثبوت والدلالة معًا فإن الحاجة تدعو إلى دراسة المتغيرات واستيعابها وتمييزها وتقديم التصورات الإسلامية والحلول العملية لاستثمارها في الواقع المعاصر المعاش.

فالأصل الذي ينطلق منه أصحاب الاتجاه الحضاري أن الإسلام أولى المرأة عناية فائقة وأزال عنها ضروبًا من العدوان والظلم، وبأن لها حقوقًا وعليها واجبات تجاه الله وتجاه المجتمع تمامًا كالرجل مع اختلاف دور كلٍ منهما.

قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧﴾[النَّحل الآية:٩٧].

وقال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١﴾[التَّوبَة الآية:٧١].

وقال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحُجُرَات الآية:١٣].

كما أكد القرآن على أن الرجل والمرأة على اختلافهما خلقا من نفس واحدة قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[النّساء الآية:١].

وفي تفسير هذه الآية نجد "أن الرب -تبارك وتعالى- ينادي عباده بلفظ عام يشمل مؤمنهم وكافرهم بقول:(يا أيها الناس)، ويأمرهم بتقواه -عز وجل-؛ وهي اتقاء عذابه في الدنيا والآخرة بالإسلام التام إليه ظاهرًا وباطنًا. واصفًا نفسه تعالى بأنه ربهم الذي خلقهم من نفس واحدة؛ وهو آدم الذي خلقه من طين، وخلق من تلك النفس زوجها؛ وهي حواء، وأنه تعالى (بث منهما) أي نشر منهما في الأرض رجالًا كثيرًا ونساء"(١).

وقال أيضًا:﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا﴾ [الأَعرَاف الآية:١٨٩].

فالمرأة في الجانب الإنساني كالرجل تمامًا لا يختلفان، ولا فضل لأحدهما على الآخر إلا في حال التمايز في فعل الخير وتقوى الله عز وجل، كلًا حسب دوره الحضاري وواجبه الوظيفي في هذه الحياة الدنيا.

(١)انظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري،(٤٣٣/١).

ب- السنة النبوية:

لقد تضافرت أحاديث السنة النبوية على الاهتمام بالمرأة والعناية بها وطريقة التعامل معها، وعلى اختلاف طبيعة كل من الذكر والأنثى إلا إن المرأة هي شِق الفرد كما أن الرجل شقه الآخر؛ لحديث الرسول ﷺ: ((النّساء شقائق الرجال))[1].

وفي شرح هذا الحديث يتبين أن الأصل التساوي بين الرجال والنّساء في الأحكام، والأحكام التي تقال في حق الرجال تنطبق على النّساء إلا إذا وجد ما يخصص الحكم بالرجال أو يخصص الحكم بالنساء، فعند ذلك لا يكون التساوي بينهم في الحكم؛ وإنما يكون الحكم خاصًّا بمن أُلزم به، وأما إذ لم يأت ما ينص على تخصيص الرجال أو تخصيص النّساء بالحكم؛ فإن الأصل هو التساوي بين الرجال والنّساء في الأحكام؛ ولهذا إذا ذكر الرجال في كلام الرسول ﷺفليس الحكم يختص بهم فقط؛ لأن الخطاب في الغالب يكون بوجود النساء معهم[2].

وإن كان الحديث ردًّا من الرسول ﷺعلى سؤال إحدى النّساء – رضوان الله عليهن–فمعناه: أنه لا فرق بين الرجل والمرأة، وأن الأصل هو التساوي بين الرجال والنساء، والأحكام التي تقال للرجال تقال في حق النّساء كذلك.

---

(١) سبق تخريجه ص١.

(٢)انظر: شرح سنن أبي داود، المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر،(١٤/٣٧). دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية المكتبة الشاملة الحديثة.

ومعنى كونهن شقائق الرجال: أنهن مثلهم، وتنطبق عليهن أحكامهم، وكلهم جاؤوا من طريق واحد، فلا فرق بين الرجال والنّساء إلا إذا جاء ما يميز الآخر بالنص.

ثانيًا-الأصول الحضارية:

الحضارة هي الحضور والشهادة بجميع معانيها التي ينتج عنها نموذج إنساني يستنبط قيم التوحيد والربوبية، وينطلق منها كبعد غيبي يتعلق بوحدانية خالق هذا الكون وواضع نواميسه وسننه والمتحكم في تسييره، ومن ثم فإن دور الإنسان ورسالته هي تحقيق الخلافة عن خالق هذا الكون في تعمير أرضه وتحسينها وتزجية معاش فيها، وتحقيق تمام التمكين عليها والانتفاع بخيراتها وحسن التعامل مع المسخرات التي جعلها الله في هذا الكون وبناء علاقة سلام معها، وكذلك إقامة علاقة مع بني الإنسان في كل مكان على ظهر الأرض على أساس الأخوة والألفة وحب الخير والدعوة إلى السعادة في الدنيا والآخرة(١).

لذلك أولى أصحاب الاتجاه الحضاري اهتمامًا بالغًا في معرفة كيفية قيام الحضارات؛ لوضع الأصول والأسس والشروط التي يمكن للمسلمين السير عليها لنهضتهم من جديد. كما أنهم يرون أن المشاكل الحضارية مرتبطة بعوامل زمنية نفسية نتيجة فكرة محددة يرجع ظهورها إلى عمليات التغير الاجتماعي الذي هو جزء من الوقائع التاريخية التي يجب النظر في سننها التي لا تبديل لها كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم، قال تعالى:﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ٦٢﴾[الأحزابالآية:٦٢].

(١)انظر: الحضارة – الثقافة – المدنية دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، نصر محمد عارف، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، ص ٥٩.

كما أن هذا التغيير الحضاري يقوم من خلال هذه المعادلة المعروفة وهي الأيام دول بين الناس ولا يقوم إلا مع الفكرة الدينية التي هي الشرارة للبناء الحضاري كما عند توينبيفإنه يؤمن بأن العقائد الدينية تلعب دورًا في مجريات التاريخ وأن الدين يكمن وراء أغلب الحضارات الإنسانية القائمة، وأن غالب الحضارات تولدت من رحم الأديان[١]؛لأن الفكرة الدينية تبني الإنسان حتى يقوم بدوره في بناء الحضارة، فالفكرة الدينية التي تثير سلوك الفرد وتخلق في قلوب المجتمع غاية وهدف معين، وذلك عندما تمنح أفرادها الوعي بهدف معين؛ حتى يصبح للحياة معنى ودلالة، وهي التي تعطي تسلسل الأفكار من جيل إلى جيل ومن طبقة إلى أخرى؛ بعد ذلك تكون قد مكنت المجتمع من البقاء والاستمرارية، وهذا يثبت ويضمن استمرار الحضارة.

لكن عند إقامة الأصول الحضارية يجب مراعاة ما يلي:

أولًا- الثقافة:

والثقافة هي: ادراك طبيعة قضايا المجتمع وما يصلحه، ووظيفة المثقف هي إدارة الحياة ودفع المجتمع إلى القوة والمنفعة والتحسين لأوضاع الناس[٢].

ويتضح من دلالات الثقافة أن مضمون مفهوم "الثقافة" في اللغة العربية ينبع من الذات الإنسانية ولا يُغرس فيها من الخارج، ويعني البحث والتنقيب والظفر بمعاني الحق والخير والعدل فالكلمة تعني تنقية الفطرة

(١) انظر: توينبي ونظرية التحدي والاستجابة الحضارة الإسلامية أنموذجًا، ص ٢٣٤ – ٢٣٦.

(٢)انظر: العودة إلى الذات، علي شريعتي، تحقيق: إبراهيم الدسوقي، الطبعة: الثانية (دار الأمير للثقافة والتوزيع ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)، ص ٢٠٣.

البشرية وتشذيبها وتقويم اعوجاجها ثم دفعها لتوليد المعاني الكامنة فيها وإطلاق طاقاتها لتنشئ المعارف التي يحتاج إليها الإنسان، والقيم التي تصلح الوجود الإنساني وتهذبه وتقوّم اعوجاجه، وكذلك يركز في معرفة ما يحتاج إليه طبقًا لظروف بيئته ومجتمعه، وأن الثقافة عملية متجددة دائمة لا تنتهي كما أنها لا تحمل في ذاتها أحكامًا قيميّة تحدد نوعية الثقافة(١).

فالثقافة لا تعني الاعتناء فقط بالأمور الخارجية وهو ما يسمى مظاهر الثقافة، ولكن هي الاعتناء بترسيخ العقيدة والشريعة واحترام اختلاف المذاهب الفقهية، مع الاهتمام بالأمور الدنيوية قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِفِيمَاءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا﴾[القصص الآية:٧٧]. فمن الضحل الثقافي أن يختزل الإسلام في الشكل الخارجي للمرأة أو الرجل على أهمية ذلك بكل تأكيد(٢).

فالثقافة هي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، ويتحرك في نطاقه الإنسان المتحرك، وأقصد بذلك أنه عند إقامة الأصول الحضارية لابد من مراعاة المحيط الثقافي قبل البدء في أي عمل حضاري؛ مثل: إصلاح وضع المرأة في العالم الإسلامي أو غيرها من المشاكل الحضارية، **وذلك عن طريق عدة أمور:**

١- تصفية العادات والتقاليد المنافية للدين والتي من شأنها أن تعيق تقدم المجتمع والبناء الحضاري.

٢- تطهير ثقافتنا مما علق بها من الثقافات الأخرى.

٣- التجديد الفكري من خلال نشر الفكرة الإسلامية النقية الصحيحة.

---

(١) انظر: الحضارة، الثقافة، المدنية، نصر عارف، ص ٣١.

(٢)انظر: موسوعة الحضارة الإسلامية، أحمد شلبي، الطبعة: السادسة (مكتبة النهضة المصرية)، (١/٧٧-٧٨).

٤- تقديم الضمانات المعنوية المادية لكل فرد في المجتمع.

لذلك فإن الحديث عن قضايا المرأة وأسباب مشكلاتها يرجع غالبًا إلى تخلف المجتمع اجتماعيًّا وثقافيًّا، وتأخره حضاريًّا. فمشكلة المرأة وغيرها من المشكلات الحضارية تعتمد على صلته بالمجتمع، فإذا كان المجتمع يحترم الفرد فإنه لا يحرمه من الحياة، ولا من حقوقه المادية أو المعنوية، فالمجتمع المتحضر يكفل حاجات الفرد مهما كانت قيمته، والمجتمع المتأخر لا يقدم الكفالات ولا يمكنه تقديمها؛ فإن القضية قضية تأخر وتقدم مجتمع؛ وليست قضية فرد.

ثانيًا- العمل:

لا تقوم أصول حضارة من تلقاء نفسها؛ بل يجب على أفراد هذه الحضارة العمل والسعي في الأرض حتى يتمكنوا من صنع حضارتهم، أو إقامتها من جديد، وقد دعا الإسلام إلى ضرورة السعي في الأرض وإعمارها، كما حث في مواضع كثيرة على العمل، قال الله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾[الملك الآية:١٥]، وقال ﷻ:﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠﴾[الجُمُعَة الآية:١٠]،وجعل على الأعمال التي ظاهرها دنيوية الأجر والثواب إذا صلحت النية بكل تأكيد مع تحقيقالغرض الحضاري حتى وإن كانت نيته غير صالحة، فقد قال ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ))متفق عليه[1]،وذلك للرجل والمرأة على حد سواء. قال الله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٢٣٢٠)، ومسلم في صحيحه، برقم: (١٥٥٣).

تعالى:﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧﴾[النَّحل الآية:٩٧].

ومن حرص الإسلام على العمل وأدائه: توجيهه إلى أهمية إتقانه، ففي حديث النبي ﷺ: ((إنَّ اللهَ يُحبُّ إذا عَمِلَ أَحَدكم عملًا أَن يُتقِنَه))[(١)].

لذلك عندما ركن المسلمون إلى الكسل وترك العمل والركون إلى الإيمان المجرد، غير الله ما بهم من عزٍّ وحضارة إلى ذلٍّ وتراجع، فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾[الرَّعد الآية:١١]، فالله سبحانه لا يقيم حضارة ولا ينصر أمة بلا عمل، فسنن الله في الأرض لا تتبدل ولا تحابي أحدًا فلا عزة بلا عمل ولا غلة دون حرث، ولا زرع ولا فوز بدون سعي أو كسب، فالله لا يؤيد مخلوقًابلا عمل ولو جاز ذلك لأيد نبيه ﷺولم يأمره بالسعي في الأرض[(٢)].

وكل ما سبق يعلمه الغالبية العظمى من المسلمين؛ ولكن ما ينقصنا لبناء الحضارة المنطق العملي، فالمسلم يقول كلامًا مجردًا، فالفكر من غير منطق عملي لا يقيم حضارة ولا يغير الواقع السيء، وكما أن للعمل فائدة

(١)الراوي: عائشة أم المؤمنين، أخرجه أبو يعلى فيمسنده، (٣٤٩/٧)، والبيهقي في شعب الإيمان، (٢٣٣/٦). الحكم على الحديث: قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رواه أبو يعلى، وفيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعَّفه جماعة. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (١١١٣)، وقال: "للحديث شاهد يقويه".

(٢) انظر: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟، شكيب أرسلان، (بيروت: دار مكتبة الحياة)، ص ٤٣-٤٤.

للفرد فإن العمل إذا كان يخدم المصلحة العامة كان له الأثر الكبير في بناء الحضارات.

ثالثًا- العلم:

لا تقوم حضارة بدون العلم فالعلم أداة مهمة لسير عملية التنمية وواحد من أهدافها الرئيسية وعامل مهم من عوامل النمو الحضاري العام في المجتمع، وليست مجرد تسلية أو ترف حضاري. الأمر الذي ظهرفي كافة التشريعات والنصوص التي أكدت أهمية العلم في عملية الرقي بالمجتمع وبناء الحضارة الإسلامية.

لقد قامت الحضارة الإسلامية على أساس العلم إذ أن القوة الدافعة للاهتمام بالعلم هو القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية فقد وردت الكثير من الآيات والأحاديث التي تبين أهمية العلم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية فعندما ذكر الله سبحانه وتعالى السبب في اختيار طالوت ملكًا أنه زاده بسطة في العلم والجسم قال تعالى:﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ﴾[البَقَرَة الآية:٢٤٧] فقد كان الدين الإسلامي عاملًا مهمًا في رفع مستوى المسلمين وتوجيههم إلى العلم وخدمة الفكر[1].

من هنا كان الهدف الرئيسي الذي جاء به القرآن الكريم وأسسته السنة النبوية قولًا وعملًا بناء الإنسان المسلم المثقف الواعي المتعلم القادر على القيام بأعباء الاستخلاف والعمران الحضاري.

(١) انظر: موسوعة الحضارة الإسلامية، أحمد شلبي، (٢ /٣١-٣٢).

وقال تعالى:﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١﴾[البَقَرَةالآية:٣١].

فهذه الآية الكريمة إيذان بإعلاء شأن العلم والعلماء، فالتفاضل الذي أظهره الحق سبحانه لآدم على الملائكة كان بالعلم. ومن هنا أمرهم بالسجود له سجود تكريم وتشريفللعلم، إشارة إلى فضل العلم والعلماء.

والقرآن آية بعد آية تؤكد أن العلم ضروري لإحداث نقلة حضارية معرفية التي يريدها الله للإنسان حتى يكون خليفة الله على الأرض، فالبيئة الإسلامية بيئة حضارية علمية لا مكان فيها إلا لعالم أو متعلم فقد قال سبحانه وتعالى:﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزُّمَر الآية:٩].

وإنه لمن نافلة القول أن نقول بإن الخطاب القرآني الداعي إلى هذه النقلة المعرفية موجها للمرأة والرجل على السواء، وعلى هذا جاءت المرأة المسلمة تسعى إلى النبي ﷺطالبة للعلم لا يمنعها عن ذلك شيء، فالعلم في حقها واجب عيني تضافرت على فرضيته عشراتالنصوص والوقائع الصحيحة.

فللمرأة إشراقات ثقافية ومشاركات في التنمية الحضارية في جانب العلم والثقافة تمثلت في أمهات المؤمنين والصحابيات اللواتي أسهمن فيالحركة العلمية في عصر الرسالة.

لتفعيل الأصول الحضارية نحتاج إلى:

١-قيام كل من الرجل والمرأة بدوره الاجتماعي على أكمل وجه.

٢-أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق.

٣- طلب العلم من أجل استيعاب التغيرات الحضارية وهذا يكون عن طريق العلم الشرعي وغيره من العلوم.

٤- الأصول الحضارية تبنى على الأصول الدينية.

ولا يمكـن لنظـام اجتمـاعي أن يقـوم دون أن تقـوى فيـه العلاقـات الاجتماعية، كما أن العلاقات الاجتماعية لا تقوى إلا من خلال الدين الذي يعني صدق النية في أداء واجب الاستخلافعلى الأرض لا الإيمان المجرد عن العمل، فكلما كانت الفكرة الدينية قوية زادت المسؤولية الاجتماعية، وكلما ضعف الرابط ضعفت وأصبحت المسؤولية الاجتماعية أمر ثانوي بين أفراد المجتمع، كلما كان البناء الحضاري وحصول الإنسان وليس النّساء فقط على حقوقه أمر مستحيل.

لذلك الأصول الدينية عند أصحاب الاتجاه الحضاري هي الأساس الذي تبنى عليه الأصول الحضارية، فلا تتحقق حضارة إلا بالدين.

المبحث الثاني:

الخصائص المنهجية للاتجاه الحضاري الإسلامي في بحث قضايا المرأة

أولًا- الاعتراف بالمشكلة ومدى خطورتها:

يؤمن أصحاب الاتجاه الحضاري أن قضية المرأة ومشكلتها تنبع من الداخل وليس من الخارج فالحضارة الإسلامية تتميز بأنها عالمية عادلة جاءت لتحرير الناس من الظلم والعنف، والمرأة عنصر رئيسي في المجتمع وكل ما يقع عليها هو بالتأكيد تهديد لأمن المجتمع ورقيه، لكن للأسف يرى البعض أن قضايا المرأة ليست بحاجة إلى ذكرها أو الحديث عنها، وأن ذلك أمر مستحدث، وهو من باب الترف المدني، ويرى البعض الآخر أن مشكلتها موجودة؛ ولكن ليست بتلك الأهمية، وأن تأثيرها في تطور المجتمع أو بناء الحضارات ثانوي غير أساسي؛ فلسنا بحاجة إلى مناقشتها فضلًا عن أن توضع لها حلول؛ لكن المهتمون بالحضارة الإسلامية يؤمنون بأن وضع خطة يسير عليها المجتمع لحل قضايا المرأة ليس أمر اختياري أو ذوقي؛ وإنما هو ضرورة اجتماعية ملحّة. ويكون ذلك أولًا بالاعتراف بأن هناك مشكلة يجب أن تحل، وأدوارًا يجب أن تؤديها المرأة داخل المجتمع.

لكن قد يتهم من يتحدث عن قضايا المرأة بأنهم دعاة لتحررها من الفضيلة، غرضهم من قضايا المرأة ليس رفع الظلم عنها، وإنما غرضهم هو إخراج المرأة من تعاليم دينها، وبأنهم أصحاب هوى يريدون تبرج المرأة، وتمييع فرض الحجاب، وتسهيل الاختلاط المذموم، واستسهال خروج المرأة من بيتها، وفقدان الرجل السيطرة عليها!، وأن كل امرأة تطالب بحقوقها ماهي إلا بوق تريد نشر الأفكار الغربية وسط المسلمات، أو أن ذلك يؤدي إلى الإخلال بالعلاقة بين الجنسين، وانتشار الفساد الكبير بين أفراد المجتمع. ولا أقول:إن الأمر يخلو من هؤلاء الذين شوهوا أهمية القضية؛ ولكن لا يعني أن كل من تحدث عن قضايا المرأة على شاكلة واحدة؛

فتضيع القضية بين الإفراط والتفريط، فيحرم المجتمع من دور المرأة الذي يجب أن تكون خادمة للحضارة، ملهمة للذوق والجمال وروح الأخلاق، هذا الدور الذي يطلبمنها.

ثانيًا- مشكلة المرأة والمجتمع مشكلة واحدة:

وأعني بذلك أن مشكلة المرأة من ضمن المشكلات الحضارية؛ لذا فهي مشكلة واحدة؛ وهي كيفية العودة إلى سير الحضارة وإعادة بنائها، وإصلاح كل ما يعوق سيرها، وهذا الأمر جلي في منهجية أصحاب الاتجاه الحضاري؛ حتى إنه عندما يتحدثون عن الحضارة الإسلامية لا يتحدثون عن قضية المرأة بمعزل عن تقدم المجتمع وتحديد مستقبله وحضارته، ويؤكدون أن علاج قضايا المرأة لا يكون بدافع مصلحة المرأة وحدها؛ وإنما بدافع حاجة المجتمع وتقدمه حضاريًّا.

وبالرغم من أن هذا الأمر بدهي؛ فإن المرأة وإن لم تشارك في المجتمع بشكل مباشر فإنها تشارك فيه من خلال تربية النشء الذي يبني مستقبل المجتمع وحضارته، فإذا أصابها شيء من الجهل والتخلف نقلت ذلك إلى أبنائها ثم إلى المجتمع، والعكس بالعكس؛ لأنها ستكون مسؤولة عن تربية الأبناء على الخير والفلاح من أمر الدنيا والآخرة، وهذا ما يرمي إليه الإسلام عندما وجه الرجال عند اختيار الزوجة كما قال ﷺ: ((... فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِتَرِبَتْ يَدَاكَ!))متفق عليه[1]؛لأنه إذا صلحت الأم وكانت على قدر من الدين والثقافة والعلم صلحت الأسرة، ومن صلاح الأسر يكون صلاح المجتمعات، ولا أبالغ إن قلت: إن الأم هي التي تبني

(١)أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٥٠٩٠)، ومسلم في صحيحه، برقم:(١٤٦٦).

ثلثي الحضارة إذا شاركت من خلال أداء دورها بنفسها، أو من خلال التربية، قال الشاعر حافظ إبراهيم[١][٢]:

الأمُّ مَدْرســـة إذا أعـــددتها ... أعْـدَدْتَ شـعبًا طيـب الأعـراق

وقال أحمد شوقي[٣][٤]:

وإذا النّسـاء نشـأن فـي أميـة ... رضـع الرجـال جهالـة وخمـولا

ثالثًا- اختيار حضور المرأة لا إبعادها:

ويؤكد أصحاب الاتجاه الحضاري أنه لابد من حضور المرأة حضورًا واضـحًا بينًـا؛ لأن المـرأة التـي لا تحضـر فـي المجتمـع لا تـدرك أحداثـه وتطوراته، وأرى أن غياب المرأة عن المجتمع يرجع إلى أحد أمرين: إما أن المرأة تخشى الحضور، وإما أنها تعتقد أن من الصواب دينيًّا واجتماعيًّا غيابها؛ وهذا يرجع إلى اختلال الموازين والمفاهيم، فليس كل خروج وحضور

(١)محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس، الشهير بحافظ إبراهيم (١٢٨٧- ١٣٥١هـ = ١٨٧١- ١٩٣٢م)،شاعر مصر القومي، له (ديوان حافظ) مجلدان، و (البؤساء)، و (ليالي سطيح) و (كتيب في الاقتصاد) و (التربية الأولية) مدرسيّ، مترجم. انظر: الأعلام للزركلي (٧٦/٦)..

(٢) انظر: مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، أحمد قبش بن محمد نجيب، (المكتبة الشاملة)، (٢٣٤/١).

(٣)أحمد شوقيين علي بن أحمد شوقي (١٢٨٥- ١٣٥١هـ= ١٨٦٨ - ١٩٣٢م)أشهر شعراء العصر الأخير. يلقب بأمير الشعراء. مولده ووفاته بالقاهرة.عالج أكثر فنون الشعر: مديحا، وغزلا، ورثاء، ووصفا، من دواوينه (الشوقيات) أربعة أجزاء (دول العرب)، و (مصرع كليوباطرة) قصة شعرية،و (مجنون ليلى). انظر: الأعلام للزركلي(١٣٧/١)..

(٤) انظر: المرجع السابق، (٣٠٨/١٠).

سيئًا، كما أنه ليس كل غياب محمودًا، فالمرأة يجب أن تؤدي دورها خارج المنزل وداخله.

وأرى أن اختيار حضورها يرجع إلى عقيدة إسلامية صحيحة، فهذه المرأة المسلمة حاضرة في كل مراحل التاريخ الإسلامي، ومنذ عصر صدر الإسلام، ومنذ نزول الوحي على الرسول ﷺ، وأول من دخل الإسلام امرأة؛ وهي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فلقد آزرت النبي ﷺ وصدقته، وثبتت جأشه، ومضت به إلى ابن عمها ورقة، وكانت تنفق على الرسول ﷺمن مالها، كما كان يتاجر لها –عليه الصلاة والسلام–(١).

وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي كان الرجال يأخذون عنها العلم، كما أنها كانت تصوب أخطاء الصحابة –رضوان الله عليهم– في الفتاوى، وتشارك في القضايا العامة للمسلمين، فقد روي عن عطاء أنه قال: "كانت عائشة أفقه النساء، وأعلمهم، وأحسن الناس رأيًا في العامة"(٢).

وهذه أم سلمة رضي الله عنها كان النبي ﷺ يأخذ برأيها، في صلح الحديبية قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ لأصْحَابِه: ((قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا))، قَالَ الراوي: فَوَ اللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ

(١)سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الثالثة (بيروت: مؤسسة الرسالة)، (١١٠/٢).
(٢)سير أعلام النبلاء، للذهبي(٢٠٠/٢).

ذَلِكَ: نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا))[١].

كما كانت أم سلمة لها السبق في السؤال عن مكانة النّساء في الإسلام؛ كما روي في سبب نزول بعض آيات القرآن، ذكر عنها أنها قالت:((يَا رَسُولَ اللهِ، يَغْزُو الرِّجَالُ، وَلَا نَغْزُو، وَلَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ؟ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾[النّساء الآية:٣٢]))[٢].

وذكر أنها سألت رسول الله ﷺ فقالت: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا لَا نُذْكَرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يُذْكَرُ الرِّجَالُ؟ قَالَتْ: فَلَمْ يَرُعْنِي منْهُ يَوْمًا إِلَّا وَنِدَاؤُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَأَنَا أُسَرِّحُ رَأْسِي، فَلَفَفْتُ رَأْسِي، ثُمَّ دَنَوْتُ من البابِ، فَجَعَلْتُ سَمْعِي عَلَى الْجَرِيدِ، فسَمِعتُهُ يَقُولُ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾[الأَحزَاب الآية:٣٥]حَتَّى بَلَغَ ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[الأَحزَاب الآية:٣٥]))[٣].

وهذه أم عمارة نسيبة بنت كعب شهدت بيعة العقبة، وغزوة أحد، وصلح الحديبية، وجاهدت حتى قطعت يدها.

وغير هؤلاء من نساء الصحابة والسلف اللاتي عُرفن بالعلم والفتوى والجهاد. فالمرأة ليست كائنًا يعيش وحده وعلى هامش المجتمع تطرح

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم:(٢٧٣١).

(٢)الراوي: أم سلمة، أخرجه الإمام أحمدفي مسنده، برقم: (٢٦٧٣٦)، (٤٤/٣٢٠). قال الشيخ الأرنؤوط: إسناده ضعيف؛ فيه انقطاعٌ بين مجاهد وأمِّ سلمة، ورجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

(٣) الراوي: أم سلمة، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم: (٢٦٥٧٥)،(٤٤/١٩٩).قال الشيخ الأرنؤوط: إسناده صحيح، ورجاله ثقات رجال الصحيح.

مشكلاته؛ إنما هي أحد نصف المجتمع، وعدم حضورها يؤدي إلى اختلال المجتمع.

رابعًا- التوجيه لإيجاد الحلول المبتكرة لا التقليد:

لكل مجتمع خصوصيته الدينية والاجتماعية والثقافية، تحل مشاكله وفقًا لذلك، ومشكلة المرأة -كسائر المشكلات- لا بد أن ينبع حلها من المجتمع ذاته، ولقد حذر أصحاب الاتجاه الحضاري من تقليد المرأة الشرقية للمرأة الأوروبية؛ لأن ذلك يفاقم المشكلة بدلًا من حلها، والتقليد الظاهري للمرأة الأوروبية أو غيرها مع عدم النظر للأساس الذي بنت عليه هذه المرأة سيرها تقليد أعمى يضر أكثر مما ينفع. فإن من السطحية أن نظن أنه بمجرد التغيير الظاهري حُلت مشكلة المرأة.

فإن في البلاد الإسلامية قامت ولاتزال تقوم حركات نسائية على غرار ما يجري في البلاد الأوروبية غير المسلمة تطالب بحقوق المرأة، علمًا بأن هذه الحركات عندما قامت في البلاد الغربية إنما قامت ردة فعل على الوضع الذي كانت تعاني منه المرأة في بلادهم وما زالت تعاني منه، لكن الوضع بالنسبة للمرأة المسلمة مختلف عنها فمشكلة المرأة المسلمة تختلف عن مشكلة المرأة الغربية.

فاختلاف وضع المرأة في العالم الغربي عن المرأة في العالم الإسلامي والعربي، واختلاف المشاكل التي تعاني منها؛ فنحن لا نقول بأن المرأة في العالم الإسلامي لا تعاني من مشاكل؛ وإنما الأولى القول والمطالبة بعودة الحقوق التي جاء بها الإسلام للمرأة وأقرها قبل أربعة عشر قرنًا، وأعطاها مالم تعطها النظم الوضعية، لذا تبني النموذج الغربي بمعاييره ومنطلقاته الفكرية والتاريخية دون إدراك لأبعاده، والتأثر بالقيمة الغربية في حل قضايا المرأة يسهم في خلق ردود أفعال تكون ضحيتها المرأة التي يرى

البعض أنه لا حل لقضيتها إلا من خلال تبني النموذج الغربي لتحرير المرأة والانسلاخ العلني وغير العلني عن كافة المعايير والقيم الإسلامية.

خامسًا- الموازنة بين دور المرأة والرجل:

إن تقدم الحضارات منوط بالأفراد وهو يشمل الإنسان بنوعيه، ولا يكون ذلك إلا باشتراك كافة أعضائه، وذلك بمعرفة كل فرد بدوره الاجتماعي، ومسؤوليته تجاه مجتمعه الذي ينتمي إليه؛ سواء أكان امرأة أم رجلًا؛ لا سيما أن اقتصار الحضارة على نوع إنساني واحد لا يثمر عن نتائج جيدة، كما أن قيام الرجل أو المرأة بدور لم يطلب من أحدهما القيام به يؤدي إلى اختلال داخل المجتمع، فخلق الله للإنسان موزع بين جنسي الرجل والمرأة، يرجع إلى التدبير الإلهي، كما أن دفع عجلة التقدم في الحياة البشرية يعتمد على هذا التوزيع، ولو حاول أي من الرجل والمرأة مخالفة هذا التوزيع فكأنه يخالف هذا التدبير. ويكون هذا العمل تخريبيا محضا، ولن يعد عملية بناءه بأية حال من الأحوال، فالإسلام لا ينظر إلى الرجل والمرأة على أن كلا منهما بديل عن الآخر، وإنما يرى أنهما يكمل بعضهما الآخر، أي أن الرجل ليس هو المرأة وليست المرأة هي الرجل، بل توجد فروق بيولوجية بينهما لا يمكن تجاوزها. وهذا مراعاة لمبدأ توزيع العمل الذي اقتضته الحكمة الإلهية، حيث تعوض المرأة جوانب النقص في الرجل، ويوفر الرجل ما تفتقر إليه المرأة[١].

(١)انظر: المرأة بين الشريعة والثقافة الغربية، وحيد الدين خان، ترجمة سيد رئيس أحمد الندوي، الطبعة: الأولى (دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ص ٥٥.

سادسًا-إعطاء المرأة حق المشاركة في وضع الحلول لمشكلاتها:

وهو ما يعني أن تشارك المرأة في حل مشاكلها، فأولى الناس بحل مشاكل المرأة هي المرأة نفسها؛ فهي أعلم الناس بحالها وطبيعتها وطبيعة مشكلتها ومصلحتها؛ ولكن إذا كانت المرأة جاهلة بحالها وحال مجتمعها أنى لها هذا؟! لذلك فإن أول معوقات مشكلة المرأة: هي عدم مشاركة المرأة، وعدم معرفتها بأهمية دورها وطبيعته داخل المجتمع، فالمرأة من حيث أهليتها في الإسلام كاملة كالرجل، ويحق للمرأة المشاركة في إبداء رأيها، والتعبير بحرية، والمشاورة والشورى؛ كما أشرت سابقًا أن النبي ﷺ أخذ بمشورة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وكذلك المبايعة؛ كما كانت أم عمارة وأم منيع -رضي الله عنهما- في بيعة العقبة الثانية، والاجتماعات السياسية، ويتم ذلك بالالتزام بالآداب الإسلامية، ووفق الأحكام الشرعية، وأن تكون هذه الممارسات فعلًا بحاجة لوجود المرأة، ولتحقيق هدف نبيل من مشاركتها، وليس فقط استغلال وجودها لأغراض سيئة. كما أن للمرأة المطلقة الولاية على نفسها، ومالها، وحقوقها، ولها حق إعطاء الأمان للحربيين كالرجل باسم المسلمين جميعًا[1]، قال تعالى:﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١﴾[التَّوبَةالآية:٧١]

وورد في الصحيحين أن أم هانئ قالت: يا رَسولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابنُ أُمِّي أنَّه قَاتِلٌ رَجُلًا قدْ أجَرْتُهُ؛ فُلَانَ ابْنَ هُبَيْرَةَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ:((قدْ أجَرْنَا مَن أجَرْتِ يا أُمَّ هَانِئٍ..)) متفق عليه[2].

(١)انظر: حقوق الإنسان في الإسلام، محمد الزحيلي، (دار ابن كثير)، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٢)جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٣١٧١)، ومسلم في صحيحه، برقم: (٣٣٦).

ودخل أبو العاصِ بنُ الربيعِ على زينبَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ واستجارَ بها، وخرج رسولُ الله ﷺ إلى صلاة الصُّبحِ، فلمَّا كبَّرَ في الصلاةِ صرختْ زينبُ: أيها الناسُ، إني قد أَجَرْتُ أبا العاصِ بنَ الربيعِ! فلمَّا سلَّم رسولُ اللهِ ﷺ من صلاتِه قال: ((أيها الناسُ، هل سمعتم ما سمعتُ؟))، قالوا: نعم، قال: ((أمَا والذي نفسُ محمدٍ بيدِه! ما علمتُ بشيءٍ ممَّا كان حتى سمعتُ منه ما سمعتم، إنه يُجيرُ على المسلمين أَدناهم))، ثم دخل رسولُ اللهِ ﷺ على زينبَ فقال: ((أيْ بُنَيَّةُ، أَكْرِمِي مثواهُ، ولا يَقْرَبَنَّكِ؛ فإنكِ لا تَحلِّين له، ولا يَحلُّ لكِ)

فإذا كانت تشارك في كافة أمور مجتمعها فممن باب أولى أن تكون هي المسؤول الأول عن وضع خطة تعالج بها مشاكلها، وأن توضح للمجتمع متطلباتها، وألا تقف دور المتفرج الذي ينتظر الإنقاذ من الخارج؛ المنظمات والحركات النسائية العالمية، وأن تكون لها رؤية واضحة في تطوير وضع المرأة)[1].

(١)انظر: الراوي: يزيد بن رومان، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى،برقم: (١٨١٧٨)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، برقم: (٥٠٣٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، برقم: (١٥٢٣٥) ولم يعلقا عليه. خلاصة حكم المحدث: منقطع.

خاتمة

من خلال دراستي لمنهجية الاتجاه الحضاري في بحث قضاي المرأ تبين لي ما يلي :

١- أن بواعث اهتمام الاتجاه الحضاري الإسلامي بقضايا المرأة تنبع من الحرص على اظهار دور المرأة المسلمة في الحضارة الإسلامية.

٢- أن الاتجاه الحضاري الإسلامي يحاول إزالة الصبغة الدينية التي اتخذتها العادات والتقاليد والتي تحد من حلول قضايا المرأة.

٣- أن أصول منهج الاتجاه الحضاري الإسلامي في بحث قضايا المرأة تنقسم إلى: أصول دينية، وأصول حضارية.

٤- أن منهج الاتجاه الحضاري الإسلاميله خصائصه التي تميزه في بحث قضايا المرأة منها:الاعتراف بالمشكلة ومدى خطورتها، التوجيه لإيجاد الحلول المبتكرة لا التقليد.

٥- أن المرأة جزء رئيسي وعنصر مهم في البناء والتراجع الحضاري.

المصادر والمراجع

١. الآثار المستقبلية للعولمة على العلاقات الأسرية في الوطن العربي، خضراء براك، حاتم شبايكي، الطبعة: الأولى (الجزائر: جامعة تبسة، برلين- ألمانيا: المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠١٩م).

٢. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، الطبعة: الثالثة (الرياض: دار عطاءات العلم، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م).

٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الطبعة: الخامسة، (المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية).

٥. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي،(تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)

٦. التربية الجمالية في الإسلام، صالح أحمد الشامي، الطبعة: الأولى، (المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٧. تطور المرأة عبر التاريخ، باسمة كيال، (مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ١٤٠١هـ- ١٩٨١م).

٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة: الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ١٤١٩هـ).

٩. التوجيه والإرشاد النفسي للدكتور حامد زهران، الطبعة: الأولى، (دار عالم الكتب، ١٩٩٩م).
١٠.توينبي ونظريته التحدي والاستجابة (الحضارة الإسلامية أنموذجا)، زياد عيد الكريم النجم، (دمشق: وزارة الثقافة ٢٠١٠م).
١١.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة: الأولى (مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).
١٢.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الطبعة: الأولى (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
١٣.جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، الطبعة: السابعة، (بيروت: مؤسسة الرسالة١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).
١٤.حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى أمين الكردستاني، الطبعة: الأولى(دار القلم، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
١٥.الحضارة - الثقافة - المدنية دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، نصر محمد عارف، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
١٦.الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، د. أبو خليل شوقي، الطبعة: الثانية (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

١٧.حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨م،أ.د. أحمد عبدالله ناهي م. زيد حسن علي م.د. سعد محمود عجاج، مجلة العلوم الإسلامية ٢٠٢٠م ١، العدد ٢٤.

١٨.حقوق الانسان في الإسلام، محمد الزحيلي، الطبعة: السادسة (دار ابن كثير، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

١٩.حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية، لمحمد خضر حسين، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م).

٢٠.دراسات في الفكر العربي الإسلامي د. إبراهيم زيد الكيلاني، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع١٩٨٨م).

٢١.الدوافع النفسية، للدكتور مصطفى فهمي، الطبعة: الثالثة (دار مصر للطباعة، ١٩٥٥م).

٢٢.دور المرأة المسلمة في التنمية دراسة عبر المسار التاريخي، رقية العلواني، (مطبعة أوال البحرين ٢٠٠٦م).

٢٣.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

٢٤.سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني، الطبعة: الأولى، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ).

٢٥.سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني، الطبعة: الأولى،(الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ).

٢٦.سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيدا –بيروت: المكتبة العصرية، المكتبة الشاملة).
٢٧.سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الطبعة: الثانية، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، المكتبة الشاملة).
٢٨.السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).
٢٩.سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الثالثة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).
٣٠.شرح سنن أبي داود، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net .
٣١.صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى (دمشق: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
٣٢.صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، (المكتب الإسلامي، المكتبة الشاملة).
٣٣.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، المكتبة الشاملة).

٣٤.الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة: الثانية، (مكتبة الخانجي،١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م).
٣٥.العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، د/فؤاد عبدالكريم بن عبد العزيز العبدالكريم، مجلة البيان الطبعة الأولى(١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)
٣٦.العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة، للدكتور عبدالوهاب المسيري، الطبعة: الأولى (القاهرة: دار الشروق، الإصدار: ٢٠٠٢م- ٢٠٠٥م).
٣٧.الفكر التربوي، أطروحة دكتوراه، للطالب: عابد مهيوب، (بسكرة: جامعة محمد خيضر، عام ٢٠١٣-٢٠١٤م).
قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، الطبعة: الثانية (نهضة مصر ٢٠١١م).

References :

1. alathar almst8blya ll3olma 3la al3la8at alasrya fy alo6n al3rby ،5dra2 brak ،7atm shbayky ،al6b3a: alaoly (algza2r: gam3a tbsa ،brlyn– almanya: almrkz aldymo8ra6y al3rby lldrasat alastratygyawalsyasyawala8tsadya ،2019m).
2. eghatha allhfan fy msayd alshy6an ،abo 3bd allh m7md bn aby bkr bn ayob abn 8ym algozya ،t78y8: m7md 3zyr shms ،5rg a7adythh: ms6fy bn s3yd eytym ،al6b3a: althaltha (alryad: dar 36a2at al3lm ، byrot: dar abn 7zm**1440** ،h**2019 –**.m).
3. aysr altfasyr lklam al3ly alkbyr ،gabr bn mosy bn 3bd al8adr bn gabr abo bkr algza2ry ،al6b3a: al5amsa ، (almdyna almnora– almmlka al3rbya als3odya: mktba al3lomwal7km ،1424h**2003–**.m).
4. tag al3ros mn goahr al8amos ،m7md bn m7md bn 3bd alrza8 al7syny alzbydy ،t78y8: mgmo3a mn alm788yn ،(dar alhdaya).
5. alt7ryrwaltnoyr (t7ryr alm3ny alsdydwtnoyr al38l algdyd mn tfsyr alktab almgyd) m7md al6ahr bn m7md bn m7md al6ahr bn 3ashor altonsy،(tons: aldar altonsya llnshr**1984** ،h.)
6. altrbya algmalya fy al eslam ،sal7 a7md alshamy ، al6b3a: alaoly ،(almktb al eslamy ،1408h– 1988m).

7. t6or almraa 3br altary5 ،basma kyal ،(m2ssa 3z aldyn ll6ba3awalnshr 1401h**1981 –** m).
8. tfsyr al8ran al3zym ،abo alfda2 esma3yl bn 3mr bn kthyr ،t78y8: m7md 7syn shms aldyn ،al6b3a: alaoly (byrot: dar alktb al3lmya ،mnshorat m7md 3ly bydon 1419h.).
9. altogyhwal ershad alnfsy lldktor 7amd zhran ،al6b3a: alaoly ،(dar 3alm alktb ،1999m).
10. toynbywnzryth alt7dywalastgaba (al7dara al eslamya anmozga) ،zyad 3yd alkrym alngm ،(dmsh8:wzara alth8afa 2010m).
11. tysyr alkrym alr7mn fy tfsyr klam almnan ،3bd alr7mn bn nasr bn 3bd allh als3dy ،t78y8: 3bd alr7mn bn m3la alloy78 ،al6b3a: alaoly (m2ssa alrsala 1420h– **2000**m).
12. gam3 albyan 3n taoyl ay al8ran ،m7md bn gryr bn yzyd bn kthyr bn ghalb alamly al6bry ،t78y8: aldktor 3bd allh bn 3bd alm7sn altrky balt3aon m3 mrkz alb7othwaldrasat al eslamya bdar hgr aldktor 3bd alsnd 7sn ymama ،al6b3a: alaoly (dar hgr ll6ba3awalnshrwaltozy3wal e3lan ،1422h**2001 –** m).
13. gam3 al3lomwal7km fy shr7 5msyn 7dytha mn goam3 alklm ،zyn aldyn 3bd alr7mn bn a7md bn rgb bn al7sn al7nbly ،t78y8: sh3yb alarn2o6 – ebrahym

bags ،al6b3a: alsab3a ،(byrot: m2ssa alrsala1422h –
2001m).

14. 7rkat t7ryr almraa mn almsaoaa ely algndr ،mthny amyn alkrdstany ،al6b3a: alaoly(dar al8lm ،1425h – 2004m).
15. al7dara – alth8afa – almdnya drasa lsyra alms6l7wdlala almfhom ،nsr m7md 3arf ،(alm3hd al3almy llfkr al eslamy ،1414h – 1994m).
16. al7dara al3rbya al eslamyawmogz 3n al7darat alsab8a ،

d. abo 5lyl sho8y ،al6b3a: althanya (byrot: dar alfkr alm3asr ،dmsh8: dar alfkr 1423h – 2002m).

17. 78o8 al ensan byn alshry3a al eslamyawal e3lan al3almy l78o8 al ensan 1948m،a.d. a7md 3bdallh nahy m. zyd 7sn 3ly m.d. s3d m7mod 3gag ،mgla al3lom al eslamya 2020m 1, al3dd 24.
18. 78o8 alansan fy al eslam ،m7md alz7yly ،al6b3a: alsadsa (dar abn kthyr ،1432h2011 –m).
19. 7yaa abn 5ldonwmthl mn flsfth alagtma3ya ،lm7md 5dr 7syn ،(m2ssa hndaoy llt3lymwalth8afa ،2012m).
20. drasat fy alfkr al3rby al eslamy d. ebrahym zyd alkylany ،(3man: dar alfkr llnshrwaltozy31988m).
21. aldoaf3 alnfsya ،lldktor ms6fy fhmy ،al6b3a: althaltha (dar msr ll6ba3a ،1955m).

22. dor almraa almslma fy altnmya drasa 3br almsar altary5y ،r8ya al3loany ،(m6b3a aoal alb7ryn 2006m).
23. zad almsyr fy 3lm altfsyr ،gmal aldyn abo alfrg 3bd alr7mn bn 3ly bn m7md algozy ،t78y8: 3bd alrza8 almhdy ،al6b3a: alaoly (byrot: dar alktab al3rby ، 1422h.).
24. slsla ala7adyth als7y7awshy2 mn f8hhawfoa2dha ، abo 3bd alr7mn m7md nasr aldyn alash8odry alalbany ،al6b3a: alaoly ،(alryad: mktba alm3arf llnshrwaltozy3 ،1422h).
25. slsla ala7adyth ald3yfawalmodo3awathrha alsy2 fy alama ،
abo 3bd alr7mn m7md nasr aldyn alash8odry alalbany ، al6b3a: alaoly،(alryad: mktba alm3arf llnshrwaltozy3 ، 1412h).
26. snn aby daod ،slyman bn alash3th bn es7a8 bn bshyr bn shdad bn 3mro alazdy alsgstany ،t78y8: m7md m7yy aldyn 3bd al7myd ،(syda –byrot: almktba al3srya ،almktba alshamla).
27. snn altrmzy ،m7md bn 3ysy bn sora bn mosy bn ald7ak ،altrmzy ،t78y8wt3ly8: a7md m7md shakr (g ،1. 2)wm7md f2ad
3bd alba8y (g3 .)w ebrahym 36oa 3od almdrs fy alazhr alshryf (g5 ،4 .) al6b3a: althanya ،(msr: shrka

mktbawm6b3a ms6fy albaby al7lby ،almktba alshamla).

28. alsnn alkbry ،a7md bn al7syn bn 3ly bn mosy al5rasany ،

abo bkr albyh8y ،t78y8: m7md 3bd al8adr 36a ،al6b3a: althaltha ،(byrot– lbnan: dar alktb al3lmya،1424h –**2003**m).

29. syr a3lam alnbla2 ،shms aldyn alzhby،t78y8: mgmo3a mn alm788yn b eshraf alshy5 sh3yb alarna2o6 ،al6b3a: althaltha (byrot: m2ssa alrsala ، 1405h**1985** –m).

30. shr7 snn aby daod ،3bd alm7sn bn 7md bn 3bd alm7sn bn 3bd allh bn 7md al3bad ،msdr alktab: dros sotya 8am btfryghha mo83 alshbka al eslamya http://www.islamweb.net .

31. s7y7 alb5ary ،m7md esma3yl alb5ary ،t78y8: m7md zhyr bn nasr alnasr ،al6b3a: alaoly (dmsh8: dar 6o8 alngaa ،1422h.).

32. s7y7 algam3 alsghyrwzyadath ،abo 3bd alr7mn m7md nasr aldyn alalbany ،(almktb al eslamy ، almktba alshamla).

33. s7y7 mslm ،mslm bn al7gag abo al7sn al8shyry alnysabory ،t78y8: m7md f2ad 3bd alba8y ،(byrot: dar e7ya2 altrath al3rby ،almktba alshamla).

34. alsla fy tary5 a2ma alandls ،abo al8asm 5lf bn 3bd almlk bn bshkoal 3ny bnshrhws77hwrag3 aslh: alsyd 3zt al36ar al7syny ،al6b3a: althanya ،(mktba al5angy**1374**،h**1955 –**.m).

35. al3doan 3la almraa fy alm2tmrat aldolya ،d/f2ad 3bdalkrym bn 3bd al3zyz al3bdalkrym ،mgla albyan al6b3a alaoly(1426h- 2005m)

36. al3lmanya algz2ya al3lmanya alshamla ،lldktor 3bdalohab almsyry ،al6b3a: alaoly (al8ahra: dar alshro8 ،al esdar: 2002m- 2005m).

37. alfkr altrboy ،a6ro7a dktorah ،ll6alb: 3abd mhyob ، (bskra: gam3a m7md 5ydr ،3am 2013-2014m).

8dya almraa byn alt7ryrwaltmrkz 7ol alanthy ،al6b3a: althanya (nhda msr 2011m).